Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيد أن أمر الفضاء في هذا التشكيل العجائبي للرواية أو التشكيل الروائي للعجيب، ليس دوماً من هذا القبيل، بل هو أحياناً زماننا هذا ومكاننا هذا، زمكانيتنا المعيوشة الآن أو بالأمس القريب أو في الغداة. وتلك حركة فاصلة أتتها الرواية العربية لترسم غريب وعجيب وخارق الواقع، كما في بر مصر في رواية يوسف القعيد (الحرب في بر مصر) أو في (مقام عطية) في رواية سلوى بكر التي تحمل هذا الاسم نفسه، أو في فلسطين المترجحة على حد قيام إسرائيل عام 1948، كما في (الوقائع الغريبة...) لإميل حبيبي، وسوى ذلك الكثير مما ابتدعه الياس خوري وإبراهيم نصر الله وصنع الله إبراهيم وسواهم.

## 7- الفعل:

في هذه الفضاءات يكون لمثل الشخصية التي رأينا فعل روائي آخر، من عنواناته الكبرى الرحلة أو التقمص، ومن عنواناته الكبرى والصغرى التي تصنع الكبرى، أن يبيع رجل أسرته، أو يساق مجند نيابة عن ابن العمدة، أو يأمر طبيب بتوزيع المعونة الأمريكية على الحوامل تأكيداً لصداقة الشعبين (روايات يوسف القعيد: الثلاثية، يحدث في مصر الآن، الحرب في مصر)، أو أن يصل القمع بالباشا إلى فرم الأجساد بالفرامة وتعليب اللحم المفروم وتسويقه (موجز تاريخ الباشا لفيصل خرتش، اختبار الحواس لعلي عبد الله سعيد)، وسوى ذلك من الأفعال التي لا تحصى، سواء في الروايات التي مضت بعيداً في التخييل واللعب كما هو الأمر في الأسطورة أو الحكاية العجائبية، أو في الروايات التي ظلت وثيقة الاتصال بمرجعها.

* * *

بجملة ذلك يرتسم بعض من سمات هذا المتن الروائي العربي العجائبي، والذي تعمدت في أكثر من موقع أن أرادف وأداخل بين عجائبيته وغرائبيته وخوارقه، توكيداً لاشتغال هذا المتن على المحور العربي الثقافي، مقابل الاشتغال الأكبر للنقد على المحور الثقافي الغربي.

وبالطبع ليس أمر هذا المتن بالاتساق أو البهاء اللذين قد تجزم بهما السمات السبع السالفة أو سواها. فثمة مبالغات حيناً وسذاجة حيناً وسوى ذلك أحياناً، مما جعل ناقداً مثل فيصل دراج أوغالي شكري يتحدث عن الكهانة بصدد الصوفية والغموض الروائيين في تجربة أدوار الخراط وسواها، ومما جعل ناقداً مثل